دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرؤية الاستشراقية

(دراسة نقدية)

الدكتور/ ناصر بن إبراهيم بن عبدالله التويم

قسم الثقافة الإسلامية - كلية الشريعة بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقـدمـــة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعـد:

فقد اهتم المستشرقون بدراسة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب اهتماماً كبيراً، ويبرز هذا الاهتمام من خلال المؤلفات والكتابات المتعددة التي أصدروها حول شخصيته ودعوته، والتي أصبحت - فيما بعد - مصدراً مهماً للمعلومات في الغرب عن هذه الدعوة الإصلاحية، على الرغم مما في تلك المصادر من أخطاء متعمدة وغير متعمدة وقع فيها أغلب المستشرقين كما يبدو ذلك لأي باحث موضوعي في تلك الدراسات. إن هذا الواقع يؤكد أهمية الدراسة النقدية لكتابات المستشرقين حول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مصادرها الأصلية، وبيان حقيقة الرؤية الاستشراقية لهذه الدعوة، لذا فقد سعيت إلي إجراء هذه الدراسة معتمداً على المؤلفات الاستشراقية والكتابات محاولا إيضاح الجانب العام من الرؤية الاستشراقية حول الدعوة الإصلاحية، وقد رتبت المؤلفات والكتابات - المعتمدة في هذه الدراسة - تاريخياً بحسب وفاة الكاتب، ومن أهمها ما يلي:

- كتاب يوهان لودفيج بوركهارت[1] Burkhardt «مذكرات عن البدو والوهابيين» Notes on Bedouins and WahabyS الذي ترجم جزءاً منه د. عبدالله الصالح العثيمين تحت عنوان «مواد لتاريخ الوهابيين».
- تقرير السير هارفورد جونس برايدجس Sir Harford Jones Brydges الذي يحمل عنوان «تاريخ موجز عن الوهابية» ألحقه بتقريره الذي كتبه تحت عنوان «وصف لإجراءات رحلة جلالة الملك لبلاط فارس، من ١٨٠٧-١٨١١م».

An Account of the transactions of his Majesty's Mission to the court of persia in the Years 1807 - 1811 to which is appended, A Brief History of the Wahauby.

- كتاب وليام جيفورد بلجريف[٢] William Gifford Palgrave «رواية رحلة عام في وسط الجزيرة العربية وشرقها» . Narative of A year's Journey throug Centeral and Eastern Arabia(1862 -(1863)

- كتاب لويس بلي[٣] Lewis pelly «رحلة إلى الرياض»، ترجمه وحققه د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ ود. عويضة بن متيريك الجهني.

- مقالة ولفرد بلنت، Wilfried Blunt «مسح تاريخي لظهور الوهابية في الجزيرة العربية وأفولها» Historical Sketch of the Rise and Decline of Wahhabism in Arabia. الملحق بكتاب الليدي آن بلنت[٤] Lady Anne Blunt «رحلة إلى بلاد نجد»، A Pilgrimage to Najd

- المقالتان اللتان أعدهما د. س. مارجليوث[٥] D. S. Margoliouth الوهابية في دائرة المعارف الإسلامية، وبالتحديد في دائرة المعارف الإسلامية الأولى - ١٩١٣م The First Encyclopaedia of Islam ١٩٣٦م وفي دائرة المعارف الإسلامية المختصرة Shorter Encyclopaedia of Islam.

- كتاب صمويل مارين زويمر[٦] Samuel M. Zwemer الجزيرة العربية مهد الإسلام Arabia: The Cradle of Islam ومقالته الإسلام في الجزيرة العربية «الوهابيون» Islam in Arabia(The Wahabis) التي نشرت في كتاب «عالم المحمدين» The Mohammedan World of to day .

- كتاب هاري سانت جون فيلبي[٧] H. St. J. B. Philby «الجزيرة العربية» Arabia.

- مــقــالة تـومـــاس باتـريك هيـــوس Thomas Patrick Hughes وهابي Wahhabi في قاموسه المسمى «قاموس الإسلام» Dictionary of Islam .

- مقالة م . ف . صموبلي M. F. Samalley «الوهابيون وابن سعود» The Wahhabis and Ibn Saud التي نشرت في مجلة العالم الإسلامي The Muslim World .

- مـقـالة جـورج رنتـز(8) George Rentz «الوهابية والسعودية العربية» Wahhabism and Saudi Arabia التي نشـرت في كـتـاب «شبـه الجـزيرة العـربيـة المجـتـمع والسـيـاسـة» The Arabian Peninsula Society and Politics ومـقـالتـه الثـانيـة «الوهابيـون» The Wahhaabis التي نشرت في كتاب «الأديان في الشرق الأوسط : الأديان الثلاثة في توافقها وتعارضها» Religion in the Middle East Three Religions in concord and conflict.

- بحث لي ديفيد كوبر Lee David Cooper المكمل لدراسة الماجستير تحت عنوان «كـتـابات الرحـالة الأجانـب مرجعًـا لدراسة الدعـوة الوهابيـة في القرن التاسع عشر الميلادي» Travelers Account as A source for the study of Nineteenth Century Wahhabism, pp 60 وقام بترجـمـة هذا البـحث والتـعليق عليـه أ . د . عـبـدالله بن ناصـر الولـيـعي ، وطبع تحت العنوان السابق ثم طبع مرة أخرى تحت عنوان الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب .

وسـوف تنحـصـر هذه الرؤية في كـتـابات المسـتـشـرقين المذكـورة سـابقـاً للأسباب الآتية :

١ ـ خطورة الموسوعات الاستشراقية ، لاعتماد عدد من القراء الغربيين عليها في الحصـول على معلومـات ميـسرة ، والنظر إليـهـا بوصـفـهـا المرجع الأساس في معرفة المراجع الأخرى المتضمنة معلومات مفصلة .

٢ ـ إن الموسوعات الاستشراقية تغلب عليها الرؤية الجماعية، لتعدد المحررين في الدائرة الواحدة، ولشهرة هؤلاء المستشرقين الذين أشرفوا على هذه الموسوعات مثل فنسنك[٩] Wensinck وشاخت[١٠] Schacht وغيرهم .

٣ ـ تعد الأسماء الاستشراقية المذكورة سابقاً من الأسماء البارزة في الدراسات الاستشراقية، وتعد كتبهم من المراجع الضرورية للمستشرقين المتأخرين .

٤ ـ كثرة الكتابات الاستشراقية وتعددها؛ لذا من غير الممكن إيراد رأي كل مستشرق والرد عليه .

خطة البحث:

اشتملت خطة هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتفصيلها كما يلي:

١ ـ المقدمة: تشتمل على أهمية الدراسة ومصادرها وخطة البحث .

٢ ـ المبحث الأول: مذهبية الدعوة «أيديولوجية الدعوة» في الرؤية الاستشراقية ونقدها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التسمية بالوهابية .

المطلب الثاني: التصورات للدعوة .

٣ ـ المبحث الثاني: الجانبان التشريعي والسلوكي للدعوة في الرؤية الاستشراقية ونقدها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجانب التشريعي .

المطلب الثاني: الجانب السلوكي .

٤ ـ الخاتمة: وتتضمن أبرز نتائج هذا البحث .

المبحث الأول: مذهبية الدعوة «أيديولوجية الدعوة» في الرؤية الاستشراقية ونقدها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التسمية بالوهابية.

استخدم المستشرقون السابقون مصطلح (الوهابية) أو مصطلح (الوهابي) أو (الوهابيون) في مؤلفاتهم ومقالاتهم للدلالة على حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن انتمى إليها، بل إن بعضهم جعله في عنوان كتابه مثل: بوركهارت وبرايدجس وكوبر، أو في عنوان مقالته مثل: ولفرد بلنت، ومارجليوث، وصمويل زويمر، وتوماس باتريك هيوس، وصمويلي، وجورج رنتز، مع اعتراف بعضهم بأن هذه التسمية أطلقت عليها من أعدائها، وأن المصطلح ليس بمستخدم عند أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وفي ذلك يقول مارجليوث: إن التسمية بـ(الوهابية) «أطلقت من قبل المعارضين في فترة حياة مؤسسها، وقد استخدم الأوربيون هذه التسمية، ولم تستعمل من قبل أتباعها في الجزيرة العربية، بل كانوا يسمون أنفسهم بالموحدين»(١١).

أما توماس باتريك هيوس فقد ذكر أن (الوهابية) فرقة إصلاحية مسلمة أسسها محمد بن عبدالوهاب، وأن أعداءهم لا يريدون تسميتهم بالمحمدين (Muhammadans) «المسلمين»، ولذا ميزوهم باسم أبي الشيخ، وسموهم بالوهابيين(١٢).

أما جورج رنتز فيفصل في شرح المصطلح مشيرا إلى من أطلقه، ودلالته، والموقف منه، وسبب استخدامه لهذا المصطلح، وذلك من خلال ما سطره في مقالتيه: «الوهابيون»، و«السعودية العربية والوهابية». يقول جورج رنتز: إن اسم (الوهابي) أطلق على أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب من قبل المسلمين المعارضين، وإن اسم (الوهابي) يفهم منه أنه اقتراح بأن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أسس فرقة جديدة لابد من مقاومة انتشارها وإيقاف معتقدها.

أما من أُطلق عليهم هذا االمصطلح فهم يعتقدون أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب سني، ولذا يرفضون هذا المصطلح، وأن دعوته تسمى الدعوة إلى التوحيد، وأن مصطلح الموحدين هو المصطلح الدقيق. أما بالنسبة إلى القراء الغربيين، فإنه مصطلح مضلل، وذلك لأن مصطلح الموحدين له معنى إضافي توحي به الكلمة، علاوة على معناها الأصلي، أما الكتاب الغربيون فأخذوا مصطلح (الوهابي) واستخدموه في الأغلب على أنه مصطلح ازدرائي. أما أنا فاستخدمه في البحث من أجل الإيضاح ولكن المصطلح لا يحمل أي معنى عدائي(١٣).

ويشير جورج رنتز في مقالة أخرى إلى أن مصطلح (الوهابية) اسم دعوة إصلاحية حديثة في الجزيرة العربية، وأنه مصطلح يتجنبه أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لأنهم يرونه مصطلحاً أطلقه أعداء الدعوة، للإيهام بأنها فرقة جديدة خارج حظيرة أهل السنة.

ومصطلح (الوهابية) شائع في الغرب، واستخدمه هنا لغرض الملائمة، ولكن من غير أن يتضمن مدلول الابتداع(١٤).

نقد التسمية بالوهابية:

يتضح مما سبق أن المستشرقين قد استخدموا مصطلح (الوهابية) على الرغم من وعيهم بالبعد الأيديولوجي للمصطلح وما يشي به من ذم لهذه الدعوة، اتجاهاً بالانحراف عن اتجاه أهل السنة والجماعة، وإن كانوا في استخدامهم على صنفين:

الصنف الأول: الذي استخدم الكلمة مع تبني ما تدل عليه من ازدراء للدعوة.

الصنف الثاني: الذين استخدموه لأنه قد بدا لهم أنه أكثر دقة من غيره، وبينوا أن استخدامهم للمصطلح لا يحمل معنى السخرية أو الازدراء.

وإذا كان الاتجاه الأيديولوجي واضحاً في استخدام الصنف الأول فإن الصنف الثاني وإن لم يُرد السخرية قد وقع في الخطأ أيضًا، ذلك أن المصطلح في ذاته يحمل دلالة الازدراء، لذا فمن المفترض بناءً على المنهج العلمي الموضوعي في البحث وضع مصطلح دقيق لا يتضمن اتجاهًا مذهبيًا، وهذا أمر ممكن حتى لا يدخل المغرضون من هذا الباب كما هو شأنهم في استخدام العبارات الموهمة. ومن قبل سد الإسلام هذا الباب، ووجه إلى استعمال اللفظ المناسب للمعنى. ولذا جاء نهي المؤمنين عن استخدام كلمة راعنا وأمرهم باستخدام كلمة انظرنا. قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[١٥]. يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير هذه الآية «كان المسلمون يقولون حين خطابهم للرسول ﷺ عند تعلمهم أمر الدين «راعنا» أي: راع أحوالنا، يقصدون بها معنىً صحيحًا، وكان اليهود يريدون بها معنى فاسداً، فانتهزوا الفرصة فصاروا يخاطبون الرسول ﷺ بذلك، ويقصدون المعنى الفاسد، فنهى الله المؤمنين عن هذه الكلمة سداً لهذا الباب. ففيه النهي عن الجائز، إذا كان وسيلة إلى محرم. وفيه الأدب، واستعمال الألفاظ التي لا تحتمل إلا الحسن وعدم الفحش، وترك الألفاظ القبيحة، أو التي فيها نوع من التشوش واحتمال لأمر غير لائق. فأمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسن فقال: «وقولوا انظرنا»، فإنها كافية يحصل بها المقصود من غير محذور»[١٦].

ومن خلال شرح الشيخ السعدي لهذه الآية أرى ضرورة اجتناب استخدام مصطلح (الوهابية) لما يحمله من احتمالات التشويش على الناس. أما ما يزعم من دقة المصطلح ودلالته فذلك منقوض تاريخيا حيث سبق استخدام المصطلح للدلالة على فرقة من فرق الخوارج ظهرت في المغرب قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والتي ورد ذكرها في كتاب «المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب» للمؤلف أحمد بن يحيى الوَنْشَرِيسي[١٧].

يقول الدكتور الشويعر «لقد لفت نظري ما رأيت في ج١١ ص١٦٨ تحت عنوان سؤال جاء بهذه العبارة: كيف يعامل معتنقو المذهب الوهابي؟!!

وهو سؤال ملفت للنظر، ومثير للانتباه، خاصة وأن دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله الإصلاحية التجديدية، المصححة لأمور العقيدة الإسلامية مما داخلها قد كادت لا تعرف إلا بهذا الاسم الذي أطلقه أعداؤها على هذه الدعوة»[١٨].

ولقد بيّن الدكتور الشويعر بأنه لا صلة إطلاقًا بين (الوهابية) الرستمية ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إذ يقول: «وعند قراءتي لنص السؤال رأيته كما يلي: سئل اللخمي عن قوم من الوهابية سكنوا بين أظهر أهل السنة زمانًا، وأظهروا الآن مذهبهم وبنوا مسجدًا إلى آخر ما جاء في السؤال... رجعت لترجمة حياة اللخمي، علي بن محمد، وإذا هو قد توفي عام ٤٧٨هـ... كما وجدت على غلاف كل جزء من أجزاء المعيار أن المؤلف أحمد بن يحيى الونشريسي قد توفي بفاس عام ٩١٤هـ. ولما كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وهو صاحب الدعوة التجديدية السلفية في نجد لم يكن ولد بعد، حيث إن ولادته في عام ١١١٥هـ، بمعنى أن هذا الجواب قد سبق ولادته بأكثر من ستمائة عام بالنسبة لوفاة المجيب وهو اللخمي، وأكثر من مائتي سنة بالنسبة للمؤلف وهو الونشريسي»[١٩]. بناءً على ما تقدم يتضح ما يلي:

أولاً: خطأ استخدام مصطلح (الوهابية)، وضرورة تجنب الكتاب المسلمين المدركين حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب استخدام مصطلح (الوهابية)، وعدم التساهل في هذا الأمر.

ثانيًا: عدم صحة كلام المستشرق باتريك هيوس وعدم دقته حول تسمية دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه (بالوهابية) لأجل تمييزهم،

فهذا المصطلح يطلق كما تقدم على فرقة سابقة فتنتفي دعوى التميز، كما أنه بالإمكان الاستعاضة عنه بمصطلح أدق كدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أو الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية أو نحو ذلك.

ثالثًا: تميّز كتابة جورج رنتز من كتابات غيره من المستشرقين فيما يتعلق بالمعلومات الصحيحة والدقيقة حول مفهوم مصطلح (الوهابية) لدى الغرب وإيحاءات هذا المصطلح، ولكنه من المؤسف أنه انخرط كغيره من المستشرقين في استخدامه، وإن صرح بأنه استخدمه كما يقول لغرض الملائمة والإيضاح. ولقد انفرد جورج رنتز عن غيره من المستشرقين باستخدام مصطلح الموحّد في عنوان رسالته للدكتوراه بدلاً من استخدام مصطلح (الوهابية) الشائع في الغرب[٢٠].

المطلب الثاني: التصورات للدعوة.

من خلال التتبع الدقيق لكتابات المستشرقين استطاع الباحث رصد مجموعة من التصورات السلبية والإيجابية لدى المستشرقين عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أما التصورات السلبية فأبرزها ما يلي:

أولاً: من التصورات السلبية المشهورة لدى عدد كبير من المستشرقين أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فرقة أو مذهب جديد أو دين. يقول المستشرق بوركهارت في إطار حديث له عن الدعوة الإصلاحية: «إن البدو من الطبقة العامة الذين اتبعوا العقيدة الجديدة»[٢١] ويقول أيضًا: «إن ديانة (الوهابيين)ديانة محمدية»[٢٢].

ويقول وليم جيفورد بلجريف: «كيف اعتنق الأمير الفرقة (الوهابية)»[٢٣]، ويقول أيضًا لقد ذكرت التاريخ المتقدم للفرقة الوهابية في المجلد الأول[٢٤] أما لويس بلي فعند حديثه عن العيينة، يقول: «إنها المكان

الذي ولد فيه مؤسس الدعوة الإصلاحية السلفية «الدين الوهابي»(٢٥)، ويقول أيضًا: «وكان منشيء هذا المذهب»(٢٦).

ويقول صمويل زويمر: إن عبدالوهاب دعا إلى التجديد وادعى أنه قائد الفرقة الجديدة(٢٧)، ويقول فيلبي: «واشتهرت الدعوة خارج الحدود مما جعلهم يعتنقون الدين الجديد»(٢٨). ويقول توماس باتريك هيوس: «(الوهابية) فرقة مسلمة»(٢٩).

ثانيا: ومن التصورات السلبية لدى عدد قليل من المستشرقين أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هدفها الغزو والغنم وأن قصد أتباعهم إخضاع جيرانهم لحكمهم.

يقول المستشرق بوركهارت: «وتتبع تاريخ الوهابية ما هو إلا تسجيل لوقائع مشابهة لتلك التي تحدث يوميًا في الصحراء، قبيلة ذات حظ تصل إلى السلطة فتحصل على غنائم وتبسط نفوذها على جيرانها»(٣٠).

أما برايدجس فيقول «إن ملك فارس ينظر إلى (الوهابيين)نظرته نفسها إلى الحكومة البريطانية، إذ إنهم عدوانيون»(٣١).

ويقول وليم جيفورد بلجريف: لقد ذكرت التاريخ المتقدم للفرقة (الوهابية) في المجلد الأول الذي يبدو كافيًا للقارئ لإظهار العدوانية والغزو عند محمد بن عبدالوهاب وأتباعه وقائد آل سعود. وأن هذين الرجلين ومن بعدهم - وهم أشد حماسة - لديهم رؤية ليس لإيجاد فرقة، ولكن إمبراطورية، وليس لتحويل جيرانهم إلى معتقدهم، بل لإخضاعهم(٣٢).

ويقول لويس بلي: «وقد وجد محمد بن عبدالوهاب المفعم حماسة في زعيم الرياض المجاور المسمى سعودًا أداة للغزو والغنم»(٣٣).

ثالثًا: ومن التصورات السلبية أيضًا لدى عدد قليل من المستشرقين أن الدعوة (الوهابية) متزمتة ومتعصبة وبدائية.

يقول بوركهارت: «إن ديانة (الوهابيين)ديانة محمدية متزمتة»[٣٤]، ويقول برايدجس: «إن ملك فارس ينظر إلى (الوهابيين) نفس النظرة للحكومة البريطانية، إذ إنهم أي (الوهابيين)عدوانيون ومتعصبون»[٣٥].

ويقول لويس بلي: «سمعت أخيرًا أن مبعوثين وشيوخًا قد أرسلوا من العاصمة إلى الأحساء للإنكار على الناس حياتهم المنحلة ولتطبيق المحافظة السلفية (الوهابية) المتعصبة»[٣٦].

ويقول أيضًا: «وباختصار، فإن السلفية (الوهابية) الخالصة تبدو وجهًا من وجوه الإسلام قاصر على الفقراء والمناطق النائية». ورغم أن الأهداف العسكرية والسياسية قد تجعل السلفية «الوهابية» تستمر في الوجود بشكل مظهري بين المجتمعات الثرية إلا أنه عند الاحتكاك بالحضارة والتجارة، فإن طبيعة الأمور في مثل هذه المناطق تجعل السلفية «الوهابية» في نهاية الأمر مجرد اسم»[٣٧].

ويقول لي ديفيد كوبر: «وعلى الرغم من انتماء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه إلى المذهب الحنبلي، فقد كانوا على وجه العموم أكثر تشددًا من الحنابلة في أداء المناسك»[٣٨].

رابعًا: ومن أخطر التصورات السلبية لدى عدد قليل من المستشرقين التفريق بين دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأهل السنة، يقول صمويل زويمر: إن هذه الدعوة تتميز من نظام السنة Orthodox system بالنقاط الآتية، ومنها:

١ ـ أن (الوهابيين) لا يقدمون الدعاء إلى النبي ﷺ أو الولي أو الصالح، ولا يزورون قبورهم من أجل الدعاء.

٢ ـ يقولون إن محمداً ﷺ ليس بشافع إلا في اليوم الآخر.

٣ ـ يحرمون على المرأة زيارة قبر الميت.

٤ ـ يقبلون بأربعة أعياد هي: الفطر والأضحى وعاشوراء وليلة المعراج Lailat Elmooarek.

٥ ـ لا يحتفلون بمولد محمد ﷺ.

٦ ـ عندهم فكرة التجسيم الآتية من تفسيرهم الحرفي لنص القرآن حول يديه واستوائه وغير ذلك.

٧ ـ يؤمنون بالجهاد وأنه ليس بمنته وأنه ماضٍ.

٨ ـ يدينون المنارات وبناء المشاهد وكل شيء لم يستخدم خلال السنوات الأولى من الإسلام[٣٩].

ومن المهم الإشارة إلى أن عدداً من المستشرقين[٤٠] تأثروا بما كُتب في كتاب «لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب»، وماذكر فيه من تفريق بين دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأهل السنة والجماعة.

ويقول صمويلي: سوف أذكر هنا قائمة بمعتقدات (الوهابية) التي قبلت من عامة الناس في الشارع، وذكر صمويلي قائمة صمويل زويمر المذكورة سابقا مع تغير بسيط يتمثل في النقطتين الآتيتين:

١ ـ لايعطون مجالاً للعقل في الأسئلة الدينية، وذلك لأن عقل الإنسان عاجز عن إيجاد حل صحيح لمشاكل الحياة والدين، وإنما حلها عن طريق القرآن والسنة.

٢ ـ يؤمنون ويعلمون الناس أن المسلمين الذين لايؤمنون بمعتقد (الوهابية) مبتدعون[٤١]. تلك هي أبرز التصورات السلبية عن دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب لدى المستشرقين.

أما التصورات الإيجابية فهي كما يلي:

أولاً: من التصورات الإيجابية لدى عدد كبير من المستشرقين أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب دعوة تطهيرية وإصلاحية جاءت للرجوع بالناس إلى عصر السلف الصالح.

يقول بوركهارت: «لم تكن مبادئ محمد بن عبدالوهاب مبادئ ديانة جديدة، بل كانت جهوداً موجهة فقط لإصلاح المفاسد التي تفشت بين المسلمين، ونشر العقيدة الصافية بين البدو الذين كانوا مسلمين اسما، لكنهم جهلاء بالدين وغير مبالين بكل فروضه التي أوجبها، وكما هي الحال بالنسبة لكل المصلحين لم يفهم محمد بن عبدالوهاب من قبل أصدقائه ولا من قبل أعدائه»[٤٢].

وأشار مارجليوث إلى أن هدف الشيخ محمد بن عبدالوهاب العام هو إبعاد جميع البدع التي وجدت بعد القرن الثالث حيث يتسنى للجماعة أو المجتمع الاعتراف بالمذاهب الفقهية الأربعة وكتب الحديث الستة[٤٣].

وذكر صمويل زويمر أن إصلاح الشيخ محمد بن عبدالوهاب يتمثل في الرجوع إلى الإسلام القديم[٤٤].

أما جورج رنتز فقد ذكر أن (الوهابية) تدعو إلى تنقية المجتمع، وذلك بالرجوع إلى طريقة الرسول والسلف الصالح، ولذا لابد من الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية[٤٥].

أما ديفيد كوبر فقد قال: «ولم يكن في دعوة الشيخ جديد لأنه كان يرى علاج المشكلات جميعًا في العودة إلى سنة النبي محمد وأصحابه من السلف الصالح. وكان جل همه أن يخلص العالم من شرين عظيمين هما: الشرك والبدع. وهو ما قضى حياته هو وأتباعه يناضل في سبيل تحقيقه في حماس شديد»[٤٦].

ثانياً: ومن التصورات الإيجابية لدي عدد قليل من المستشرقين وصفهم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنها قائمة على الكتاب والسنة، وأنه لا فرق بينه وبين أهل السنة خلافًا لبعض المستشرقين.

يقول بوركهارت: «ومبادئ (الوهابيين) الأساسية، كما سيتضح فيما بعد، تتفق مع تلك التي تدرس في المناطق الأخرى من الإمبراطورية الإسلامية[٤٧]، فالقرآن والسنة لديهم مصدران أساسيان مشتملان على كل الأحكام، وآراء المفسرين الأجلاء للقرآن محترمة بالرغم من أنها ليست متبعة على إطلاقها، وفي محاولة لإيضاح الأعمال الأصيلة والمعتقدات الصافية للمؤسس الأول وأتباعه الأوائل، كما هو ثابت في تلك الأحكام، كان لابد لهم من مهاجمة عدد من الآراء الخاطئة والمفاسد التي طرأت على الإسلام كما يدرس الآن، ولا بد لهم، أيضًا، من الإشارة إلى الحالات الكثيرة التي يتصرف بها الأتراك على نقيض مباشر مع المبادئ التي يعترف هؤلاء أنفسهم بأنها أساسية»[٤٨].

وأشار بوركهارت في هذا الصدد إلى مجموعة من نقاط الاختلاف بين (الوهابيين)والأتراك[٤٩] تتمثل في الآتي:

١ ـ يلوم (الوهابيون) الأتراك إطراءهم للنبي ﷺ، والوهابيون محقون في هذا الشأن وذلك لأن الآيات توضح أن الرسول ﷺ بشر.

٢ ـ أن الأولياء يخصون بالإطراء، ولذا يوجد في كل مدينة تركية عدد كثير من الأضرحة. والوهابيون يقولون: إن الناس سواسية عند الله، وإن التقي لا يشفع لأحد، ولذا قاموا بهدم قباب الأولياء وأضرحتهم. فظن الأتراك أنهم يقومون بهذا لاحتقارهم أولئك الذين بنيت عليهم القباب.

٣ ـ إهمال كثير من الأتراك بعض أحكام الدين[٥٠]. فهو يقول عن ذلك «والخلاف بين فرقته وبين الأتراك السنة، مهما قيل عنه، هو أن

(الوهابيين) يتبعون بدقة نفس الأحكام التي أهملها الآخرون أو توقفوا عن مزاولتها كلية»[٥١].

أمّا لي ديفيد كوبر فقد قال: «ولم يكن في دعوة الشيخ جديد لأنه كان يرى علاج المشكلات جميعًا في العودة إلى سنة النبي محمد وأصحابه من السلف الصالح»[٥٢].

وأشار إلى أن الفرق الرئيس بين (الوهابيين)وسواهم من المسلمين يتمثل في نهي (الوهابيين)عن تقديس الأولياء والتبرك بهم، ولذا قاموا بتحطيم القباب والأضرحة والقبور المزخرفة[٥٣]. تلك هي أهم الجوانب الإيجابية في التصور الاستشراقي في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وسأبين فيما يلي الأخطاء في الجوانب السلبية.

نقد الرؤية الاستشراقية:

يتضح مما سبق أن الرؤية الاستشراقية عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تحمل جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وقد يكون مرجع السلبي منها إلى الاستناد إلى مصادر غير موثقة أو إلى التصور الغربي للدين بعامة وللدعوة بصفة خاصة انطلاقا من الموقف الاستعماري من دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب. يلحظ الباحث المطلع على الرؤية الاستشراقية للتصورات لدى المستشرقين عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الأمور الآتية:

أولاً: لم تكن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فرقة أو مذهبًا أو دينًا جديداً، بل هي دعوة إصلاحية مباركة. وهذه التهمة وجهت للشيخ في وقته، فأجاب عنها بقوله في إحدى رسائله:

«وأخبرك أني - ولله الحمد - متبع ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين به مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة»[٥٤].

ثانيًا: لا صحة لرأي بوركهارت وبرايدجس وبلجريف ولويس بلي من أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هدفها الغزو والغنم وإخضاع الآخرين، وذلك أن هدف دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هدف ديني محض يتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب في إحدى رسائله: «وأما القتال فلم نقاتل أحدًا إلى اليوم إلا دون النفس والحرمة، وهم الذين أتونا في ديارنا، ولا أبقوا ممكنًا، ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[٥٥] وكذلك من جاهر بسب دين الرسول بعد ما عرفه»[٥٦].

ثالثًا: عدم صحة وصف بعض المستشرقين من أمثال بوركهارت وبرايدجس ولويس بلي الدعوة (الوهابية) بأنها متزمتة ومتعصبة وبدائية، أي إنها لا تنتشر إلا في المناطق الفقيرة والنائية. وفساد هذا الرأي معلوم، وذلك أن الجزيرة العربية شهدت في ظل الدعوة السلفية الازدهار والتقدم والتطور التقني، كما أن الدعوة السلفية انتشرت في أماكن كثيرة خارج الجزيرة العربية[٥٧].

رابعًا: بطلان التفريق بين دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأهل السنة، وهذه التهمة مما جوبه بها الشيخ في وقته، فأجاب عنها بقوله: «عقيدتي وديني الذي أدين به مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة»[٥٨]. هذا فيما يتعلق بالتفريق العام بين عقيدة الشيخ وعقيدة أهل السنة، أما الجوانب الأخرى التي فصل فيها بعضها كما فعل صمويل زويمر من التمييز بين دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأهل السنة في مسائل معينة، كتحريم زيارة القبر على المرأة أو عدم قبول الاحتفال بالمولد النبوي أو إنكار بناء الشواهد على القبور، ونحوها، فذلك يدل على جهل بالشريعة الإسلامية، ففيما يتعلق بزيارة القبور للمرأة فقد اعتمد الشيخ محمد بن عبد الوهاب

على حـديـث «أن الرسول ﷺ لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»[٥٩] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «والصحيح أن النساء لم يدخلن في الإذن في زيارة القبور»[٦٠].

أما الاحتفال بالمولد النبوي فدعوة الشيخ ترى أنه بدعة من البدع المحدثة، وذلك أن هذا الاحتفال لم يعرف في عصر الصحابة والتابعين. «وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها عملاً بالأدلة المذكورة وغيرها، وخالف بعض المتأخرين فأجازها إذا لم تشتمل على شيء من المنكرات كالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكاختلاط النساء بالرجال، واستعمال آلات الملاهي وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر، وظنوا أنها من البدع الحسنة، والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ. وقد رددنا هذه المسألة وهي الاحتفال بالموالد إلى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول ﷺ فيما جاء به، ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول ﷺ»[٦١]، أما إنكار البناء على القبور فقد ورد في السنة النبوية في حديث جابر الذي قال فيه: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه»[٦٢].

خامسًا: ومما افتراه المستشرق صمويل زويمر أيضًا[٦٣]، أن (الوهابيين) يقبلون بأربعة أعياد. والصحيح أن الشيخ لا يقبل من الأعياد إلا ما جاء به الشرع، وهما عيدان فقط؛ عيد الفطر وعيد الأضحى. وهذه الفرية توضح المنهج الاستشراقي المتمثل في الحصول على معلومات من واقع الناس، وليس بالرجوع إلى مؤلفات العلماء، ويشير أحد المستشرقين إلى أن كثيراً من الرحالة الغربيين «كانوا يفتقرون إلى الإلمام بالشريعة الإسلامية والحديث والقرآن، ولا ريب في أن أغلبهم لم يكن على بينة بالفروق القانونية بين المذاهب الإسلامية الأربعة»[٦٤].

سادسًا: عدم صحة ما ذكره صمويل زويمر من وجود فكرة التجسيم عند (الوهابية) وذلك أن الإيمان بصفات الله الواردة في كتابه العزيز والثابتة عن رسوله الأمين ليس تجسيمًا كما يزعم وذلك أن أهل السنة والجماعة يقولون نؤمن بها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولاتمثيل، وأن صفاته تليق بجلاله وعظمته، ولا تشبه صفات المخلوقين. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٦٥]. وهذا هو ما يذهب إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في كتابه «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» إن الإمام الشافعي رحمه الله قال: «لله أسماء وصفات لا يسع أحد ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر، وأما ما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل، ونثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه»[٦٦].

وذكر في كتابه أيضًا ما ثبت عن سفيان بن عيينه -رحمه الله- أنه قال: «لما سئل ربيعة بن أبي عبدالرحمن: كيف الاستواء؟ قال الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق. وقال ابن وهب: كنا عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟ فأطرق مالك - رحمه الله- وأخذته الرحضاء. وقال: الرحمن على العرش استوى، كما وصف نفسه... الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»[٦٧].

سابعًا: أما فيما يتعلق بما ذكره صمويل زويمر عن شفاعة الرسول ﷺ فيقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في إحدى رسائله: «لا أنكرها ولا أتبرأ منها، بل هو ﷺ الشافع المشفع وأرجو شفاعته. لكن الشفاعة كلها لله، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[٦٨] ولا تكون إلا من بعد

إذن الله، كما قال عز وجل: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾[٦٩] ولا يشفع في أحد إلا بعد أن يأذن الله فيه، كما قال جل جلاله: ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾[٧٠] وهو لا يرضى إلا التوحيد[٧١].

ثامنًا: أما ما ذكره صمويل زويمر من أن (الوهابيين) لا يقدمون الدعاء إلى النبي ﷺ أو الولي أو الصالح، ولا يزورون قبورهم من أجل الدعاء، فكلام مجمل يحتاج إلى تفصيل، فإن كان المقصود «أن السائل يطلب من الله ويجعل النبي أو الولي وسيلة إلى الله في استجابة دعوته وطلبه، كأن يقول أسألك كذا بجاه نبيك أو وليك فهذا بدعة وحكمه الكراهية»[٧٢] أما إن كان المقصود طلب التوسل من الرسول أو الولي أو الصالح بوصفه واسطة بينه وبين الله فهذا محرم منهي عنه وقد يصل إلى الشرك حسب اعتقاد الشخص، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[٧٣]. أما زيارة قبر الميت للدعاء فهو مشروع للرجال للدعاء للميت بالدعاء المشروع. أما إن كان المقصود الزيارة للتوسل بالميت، فهذا محرم منهي عنه وقد يصل إلى الشرك حسب اعتقاد الشخص، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «صار لفظ زيارة القبور في عرف كثير من المتأخرين يتناول (الزيارة البدعية، والزيارة الشرعية)، وأكثرهم لا يستعملونها إلا بالمعنى البدعي لا الشرعي، فلهذا كره هذا الإطلاق. فأما «الزيارة الشرعية فهي من جنس الصلاة على الميت: يقصد بها الدعاء للميت، كما يقصد بالصلاة عليه، كما قال الله في حق المنافقين: ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾[٧٤] فلما نهى عن الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم دلَّ ذلك بطريق مفهوم الخطاب وعلة الحكم أن ذلك مشروع في حق المؤمنين. والقيام على قبره بعد الدفن هو من جنس الصلاة عليه قبل الدفن يراد به الدعاء له، وهذا هو الذي مضت به السنة واستحبه السلف عند زيارة قبور الأنبياء

والصالحين، وأما «الزيارة البدعية» فهي من جنس الشرك والذريعة إليه كما فعل اليهود والنصارى عند قبور الأنبياء والصالحين»[٧٥]

تاسعًا: وأخيراً ما ذكره صمويل زويمر حول إدانة (الوهابيين) للمنارات، فالمعروف أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه ضد زخرفة المساجد، حيث دلت أحاديث كثيرة على النهي عن زخرفة المساجد[٧٦]، أما فيما يتعلق بالمنارات التي يرفع فيها المؤذن الأذان، فعلماء الدعوة لا يرون مانعاً من إقامتها، ويرون أنها علامة على المسجد.

عاشراً: لا صحة لما ذكره المستشرق صمويلي من أن (الوهابيين) يؤمنون ويعلمون الناس بأن المسلمين الذين لا يؤمنون بمعتقد (الوهابية) مبتدعة.

إن هذا القول مبني على التفريق بين دعوة الشيخ ومذهب أهل السنة. فالشيخ يدعو لالتزام مذهب أهل السنة الذي هو مذهبه، ويرى أن من يخالف ذلك مبتدع، ليس لأنه خالف شخصه وإنما لأنه خالف المنهج المتبع الذي أُمر المسلمون باتباعه.

يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب في ذلك: «وأخبرك أني - ولله الحمد - متبع ولست مبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة. لكني بيّنت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن وإشراكهم فيما يُعبد الله به، من الذبح، والنذر، والتوكل، والسجود، وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل»[٧٧].

الحادي عشر: لا صحة لعبارة صمويل زويمر «الإسلام القديم»، وذلك أن الإسلام واحد، ولكن هذه من عبارات المستشرقين الراغبة في تقسيم الإسلام إلى قديم وجديد لكونه في تصورهم من إنشاء البشر يتطور بتقدم الزمان، وفي هذا خلط بين الإسلام وبين واقع المسلمين المتغير.

المبحث الثاني: الجانبان التشريعي والسلوكي في الرؤية الاستشراقية، ونقدها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجانب التشريعي.

اهتم المستشرقون بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من جوانب متعددة، ومنها ما يتعلق بالجانب التشريعي الذي هو محل اهتمامنا في هذا المبحث، وسوف أشير إلى ما سطره المستشرقون سواء أكان سلبًا أم إيجابًا. وتبرز رؤيتهم من خلال النقاط الآتية:

أولاً: فيما يتعلق بمصادر التشريع يقول بوركهارت: «فقد اتخذ محمد بن عبدالوهاب القرآن والسنة دليله الوحيد»[٧٨]. أما المستشرق صمويل زويمر فيرى أن (الوهابيين) يرفضون الإجماع أو إجماع المفسرين المتأخرين[٧٩]، ويشير المستشرق صمويلي إلى أن (الوهابيين) يرفضون جميع الإجماع أو إجماع المفسرين المتأخرين[٨٠].

ثانيًا: فيما يتعلق بالزكاة يقول بوركهارت: «الضريبة، أو كما يسميها (الوهابيون) الزكاة، وإيتاء الزكاة ركن أساس من أركان الإسلام، وقد نظم محمد ﷺ مقاديرها، وراعاها (الوهابيون) بدقة، والزكاة معترف بها لدى الأتراك أيضًا، لكن توزيعها متروك لضمير كل إنسان، في حين أن (الوهابيين) مجبرون على أدائها إلى زعيمهم لتوزيعها. وقد حدد الشرع الإسلامي بدقة أنصبة زكاة المال، ولم يحدث (الوهابيون) أي تغيير فيها»[٨١].

وأشار مارجليوث إلى أن الزكاة لدى (الوهابيين) تدفع من ربح المال السري مثل التجارة، على حين أن ابن حنبل يلزم بإخراجها من نتاج المال الظاهر[٨٢]. أما لي ديفيد كوبر فيقول: «وكذلك تشددوا في جمع الزكاة فاعتبروها واجبة لا على الظاهر من الدخل فحسب، بل وعلى الخفي منه أيضًا كالربح في التجارة»[٨٣].

ثالثًا: فيما يتعلق بالحج أشار بوركهارت إلى أن الكاتب روسو قد كتب عن (الوهابيين) رسالتين في بغداد وحلب حوالي عام ١٨٠٨م، وأكد أن (الوهابيين) «أتوا بديانة جديدة، وأنهم مع اعترافهم بالقرآن قد أبطلوا الحج إلى مكة كلية، ومن المؤكد أن ذلك كان هو الرأي السائد حينذاك في حلب، لكن ربما كان من السهل الحصول على معلومات أكثر صحة من الحجاج الأذكياء، ومن البدو في تلك المدينة ذاتها، ومن المدهش حقًا أن ذلك لم يحدث»(٨٤).

أما برايدجس فقد أشار إلى أن الكاتب الفرنسي (روسو) في عام ١٨٠٨م ذكر أن (الوهابيين)أتوا بدين جديد، ومع اعترافهم بالقرآن إلا أنهم منعوا الحج. وقام برايدجس بالرد على هذه الفرية، إذ ذكر أن محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود يأمران بالحج، ولكن طبقًا لما ورد في أداء هذه الشعيرة في القرآن الكريم. وأنهما يحرمان الأعمال البدعية مثل تعظيم الصالحين(٨٥).

رابعًا: فيما يتعلق بنظام الميراث في الإسلام يشير المستشرق لويس بلي إلى أن نظام الوراثة عند (الوهابيين) مأخوذ من القرآن الكريم، فالرجل لا يستطيع أن يوصي بأكثر من النصف، ويأخذ علماء الدين ثلث التركة، أما الأرملة التي لا ولد لها فتحصل على الربع، وأما الأرملة التي لها أولاد فتأخذ ثمن التركة، على حين يحصل ذريتها على الثمن الآخر(٨٦).

خامسًا: فيما يتعلق بتحقيق الأمن والنظام وتوحيد البلاد وتطبيق الحدود، يقول بوركهارت «ولم يبسط عبدالعزيز بن محمد ديانته على كل نجد إلا بعد كثير من الصراع الشديد، ولأنه لم يعد زعيم قبيلة؛ بل رئيس منطقة، تولى السلطة العليا، وجعل حكمه مشابهًا لذلك الذي زاوله الأوائل من أتباع محمد ﷺ»(٨٧).

كما أشار بوركهارت إلى أن مشايخ القبائل في الجزيرة العربية لم يعد مسموح لهم بالتحاكم إلى السلاح في أي خلاف بينهم، بل لابد من الرجوع إلى المحكمة للنظر في جميع قضاياهم[٨٨].

كما أشار إلى الأمن الذي تحقق في فترة الإمام عبدالعزيز بن محمد بقوله: «أصبح التاجر يستطيع أن يخترق وحده صحراء الجزيرة العربية بأمان تام، وأصبح البدو ينامون دون خوف أن تؤخذ دوابهم من قبل اللصوص الليليين»[٨٩].

كما أشار بوركهارت إلى تطبيق الحدود ووصفها بالقوانين (الوهابية) المأخوذة من القرآن الكريم وأقوال الرسول ﷺ، إذ أشار إلى إنفاذ حد السرقة بالسارق، وحد القصاص بالقاتل المتعمد، أو دفع الدية إذا كان غير متعمد[٩٠].

وذكر برايدجس أن قائد (الوهابيين) قضى على ما يعرف بالثأر للدم، وأن من أهدافهم منع حدوث الجرائم[٩١].

أما ولفرد بلنت فأشار إلى أن النظام والقانون ظهر تحت قيادة الحكومة المركزية، وأصدر أمير الدرعية بيانًا يَعِدُ فيه بالحفاظ على الأنفس والممتلكات والتجارة في أرضه[٩٢].

وذكر جورج رنتز أن هدف الدولة (الوهابية) في نجد هدف حضاري يتمثل في تحقيق الأمن والنظام[٩٣].

نقد الرؤية الاستشراقية:

يتبين مما سبق احتواء الرؤية الاستشراقية على حق وباطل في تصورها للجانب التشريعي وهي كالآتي:

أولاً: ما يتعلق بالمصادر لم يكن الشيخ كما صورته الرؤية الاستشراقية يأخذ بالقرآن الكريم والسنة النبوية فقط، بل كان يأخذ من المصادر الأخرى،

وقد أبان الشيخ عن موقفه من مصادر التشريع في إحدى رسائله. يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «وأنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع: إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسول الله ﷺ، وإما إلى إجماع أهل العلم..»[٩٤]، فلقد اعتمد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته على القرآن الكريم، والسنة النبوية، وآثار السلف الصالح ولهذا كان الشيخ يروي ويوثق آراءه بذلك.

ثانيًا: عدم صحة قول المستشرقين مارجليوث ولي ديفيد كوبر حول التشدد في أخذ الزكاة من المال غير الظاهر، وذلك لأن الزكاة تجب في الأموال الظاهرة والأموال غير الظاهرة كعروض التجارة، ولكن هذين المستشرقين اعتمدا على مؤلف كتاب «لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب»، مما أوقعهما في هذا الخطأ. يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ في تعليقه على كتاب «لمع الشهاب»: و«قوله وكان يوجب على الناس دفع زكاة أموالهم الباطنية إلخ..، ويأمر بالتجسس، الجواب: أن يقال كما قال أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر الجيزي أو محمد بن عبدالرحمن أبوبكر بن قريعة على رواية:

لي حيلة في من ينم ... وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلف ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة

وعلى سبيل الافتراض والتنزل مع هذا المفتري فعلماء أهل السنة والجماعة ذكروا في جملة ما يعتقدونه أن الصدقات تدفع إلى الأمراء عدلوا فيها أو جاروا، ولم يفرقوا بين الأموال الظاهرة كالحبوب والثمار والسائمة ولا بين الأموال الباطنة كالذهب والفضة وعروض التجارة، وقد كانت زكاة الأموال الباطنة تحمل إلى النبي ﷺ وإلى الخلفاء الراشدين من بعده»[٩٥].

ثالثًا: وجود خلط فيما ذكره لويس بلي حول الميراث، فلا شك بأن دعوة الشيخ تستند في قسمة الميراث إلى الكتاب والسنة، ولكن التفصيل الذي ذكره لا صحة له من حيث زعمه أن الرجل لا يستطيع أن يوصي بأكثر من النصف، وأن رجال الدين يأخذون ثلث التركة. وكذا ما ذكره حول أخذ الذرية الثمن للأرملة التي لها أولاد. فالوصية لا تتجاوز الثلث كما ورد في حديث الرسول ﷺ، وليست الوصية موقوفة على رجال الدين فقد تصرف على من تخصص في دراسة العلم الشرعي أو غيره من المصارف التي يحددها صاحب الوصية بإرادته. و قسمة التركة على الورثة لاتتم إلا بعد إخراج الحقوق المتعلقة بها كالديون والوصايا. أما من يتوفى عنها زوجها فإن لم يكن له ولد فلها الربع وإن كان له أولاد فلها الثمن. وأما باقي الثروة فيقسم على الورثة بحسب وضعهم إن كانوا من أصحاب الفروض أو العصبات. ولم يبتدع الشيخ في قسمة التركة شيئًا، وإنما يحصل الخطأ كما سبقت الإشارة بسبب المصادر أو الموقف المعادي.

رابعًا: موضوعية بعض المستشرقين من أمثال بوركهارت وبرايدجس وبلنت ورنتز فيما يتعلق بتحقيق الأمن والنظام، والرجوع إلى القاضي في حال الخصومة، واهتمام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بتطبيق الحدود.

المطلب الثاني: الجانب السلوكي.

اهتم المستشرقون بالحديث عن الجانب السلوكي في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب اهتمامًا كبيرًا، ويتلخص هذا الاهتمام في النقاط الآتية:

أولاً: اهتم عدد من المستشرقين بالحديث عن إلزام الناس على أداء الصلاة جماعة في المساجد ومعاقبة من يتخلف عن أدائها في المسجد. يقول المستشرق بوركهارت: «وحين استولى سعود على المدينة أمر بعض أتباعه أن

ينادوا بعد الصلوات في المسجد، كل رجل بالغ من السكان باسمه وكان على كل واحد أن يجيب على انفراد. وحينئذ أمرهم أن يحضروا الصلوات بانتظام، وإذا تغيب أي واحد مرتين أو ثلاث مرات أرسل إليه واحداً من رجاله ليضربه في بيته، وكان إذا حان وقت الصلاة في مكة أمر أتباعه أن يطوفوا بالأسواق، ومعهم عصي غليظة، ويسوقوا كل السكان بالقوة إلى المسجد، وهذا عمل قاس، ولكن يبرره ما اشتهر به المكيون من عدم التدين»(٩٦).

ويذكر مارجليوث أن حضور صلاة الجماعة واجب(٩٧). أما المستشرق صمويلي فقد نقل قطعة مشرقة - كما يزعم - من هارسون الذي كتب في مجلة العالم الإسلامي في عام ١٩١٨م عن الحياة في مدينة الرياض. وأشار إلى أن عدداً كبيراً من الناس يؤدون الصلاة خمس مرات في اليوم في الرياض، وأن النظام المتبع في الشتاء هو تلاوة الأسماء في صلاة الفجر والعشاء وأن المتخلف عن الصلاة يضرب عشرين جلدة في اليوم التالي. ويذكر صمويلي أن (الوهابيين) لا يكتفون بالنداء للصلاة والذي يقول فيه المنادي: الصلاة خير النوم، بل إن شخصاً آخر يقوم بطرق الأبواب للصلاة، ويشير مؤسس (الوهابية) إلى أن الشخص الذي لا يصلي تكاسلاً أو جاهلاً يحذر، فإن لم يتب، ورفض أداء الصلاة فيقتل(٩٨).

ويذكر المستشرق لي ديفيد كوبر اهتمام (الوهابيين) بأداء الصلاة جماعة في المسجد، وذلك عندما قال: «وعلى الرغم من انتماء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه إلى المذهب الحنبلي، فقد كانوا على وجه العموم أكثر تشدداً من الحنابلة في أداء المناسك، فعدوا صلاة الجماعة واجبًا لا يمكن التخلي عنه»(٩٩).

ثانيًا: اهتم عدد كبير من المستشرقين بالحديث عن تحريم التبغ والمعاقبة عليه، يقول بوركهارت: «وقد انصب هجوم (الوهابيين) الشديد - بعد حربهم للأولياء - بصفة رئيسة على الملابس وتدخين التبغ»[١٠٠].

وذكر برايدجس أن (الوهابيين) يعدون تدخين التبغ غير جائز، وذلك لاعتقادهم أنه مؤثر في العقل[١٠١].

أما بلجريف فقد أولى الحديث عن التدخين اهتمامًا كبيرًا وذكر أنه تحدث مع صديقه في الجزيرة العربية عبدالكريم وسأله عن كبائر الذنوب لدى (الوهابيين) فأخبره بأنه الشرك بالله، أولاً وثانيًا شرب المخزي «تدخين التبغ»، وقد دافع بلجريف عن التدخين وعدّه عادة حضارية اجتماعية[١٠٢].

وذكر ولفرد بلنت أن (الوهابيين) يحرمون بشدة تدخين التبغ[١٠٣]، كما ذكر أن (الوهابيين) قاموا بكسر آلات استخدام التبغ[١٠٤].

وأشار مارجليوث إلى أن (الوهابيين) يحرمون التبغ، وأن فاعله يجلد، ولا يزيد على أربعين جلدة[١٠٥].

وأشار صمويل زويمر إلى أن (الوهابيين) يمقتون التبغ، وأنه لابد أن يتجنب[١٠٦]، كما ذكر أن (الوهابيين) لما دخلوا مكة على يد سعود قاموا بجمع أدوات التبغ فحرقوها[١٠٧].

أما المستشرق صمويلي فقد أشار إلى أن التبغ يعد من البدع عند (الوهابيين)، وأنه محرم من بداية تأسيس (الوهابية)، ثم بعد ذلك تحدث عن بلجريف وسؤاله لصديقه عن كبائر الذنوب، وبعد ذلك تحدث عن الرحالة الريحاني وقصته مع رفيقه الذي يفزع وذلك بقفزه إلى أعلى عند رؤيته أحد المدخنين، ويرى صمويلي أن عددًا كبيرًا من (الوهابيين) يرون أن الشرك واستخدام التبغ من أعظم الذنوب[١٠٨].

ويشير لي ديفيد كوبر إلى أن (الوهابيين) يمقتون بشدة تدخين التبغ[١٠٩].

ثالثًا: اهتم عدد من المستشرقين بالحديث عن تحريم (الوهابيين) السب والشتم وحلق اللحية. فذكر بوركهارت أن من سب (وهابيًا) ألزم بدفع غرامة مالية كبيرة، وأشار إلى أنهم عرفوا مصطلح السب وحدوده، كما أشار بوركهارت إلى أن الزعيم (الوهابي) يعاقب بحلق اللحية، وأن هذا يُعمل بمن خالف من المشاهير فقط، وأنه يعد إهانة[١١٠].

أما برايدجس فذكر أن من لعن (الوهابي) استحق عقوبة كبيرة[١١١]. ويشير مارجليوث إلى أن حلق اللحية واستخدام الكلمات البذيئة تستحق العقوبة، وتترك للقاضي[١١٢].

كما أشار لي ديفيد كوبر إلى هذا الأمر، وقد اعتمد على مارجليوث فقال: «إن حلق اللحية أو السب مخالفة شرعية تستوجب المثول أمام القاضي»[١١٣].

رابعًا: اهتم عدد كبير من المستشرقين بالحديث عن منع استخدام المسبحة، والتسبيح فقط بمفاصل اليد.

يقول بوركهارت: «وقد حرم (الوهابيون) الدعاء بالمسبحة، وهو أمر شائع لدى المسلمين مع أن الشرع لم ينص عليه، ومنعوا استعماله»[١١٤]، ويذكر مارجليوث أن (الوهابيين) يحرمون استخدام المسبحة، ولذا يرون أن التسبيح يكون بواسطة أصابع اليد بدلاً عن المسبحة[١١٥]، وأشار صمويل زويمر إلى أن (الوهابين) يستخدمون مفاصل أصابعهم في التسبيح، ولايستخدمون المسبحة[١١٦]، وذكر أن (الوهابيين) لما دخلوا مكة في عهد سعود قاموا بجمع المسابح وأشعلوا فيها النار[١١٧]. وذكر المستشرق صمويلي أن (الوهابيين) يستخدمون أصابعهم في التسبيح، وأن استخدام السبحة حرام[١١٨].

ويقول لي ديفيد كوبر: «منعوا استعمال السبحة في التسبيح عند الصلاة، واستعملوا الأصابع بدلاً منها»[١١٩].

خامسًا: عُني عدد من المستشرقين بالحديث عن تحريم (الوهابيين) استخدام الحرير والذهب والفضة. يقول المستشرق بوركهارت: «وكان يمكن معرفة (الوهابيين) في جزيرة العرب فوراً بملابسهم، فالعربي الذي لم يعتنق دعوتهم من المؤكد أن يكون جزء من ملابسه من الحرير، أما أن يحلّي به الغطاء الذي يلفه على رأسه، أو يطرز به بردته»[١٢٠]. كما عقد مقارنة بين (الوهابيين)والأتراك، وذكر أن ملابس أغنياء الأتراك لا تتفق في الغالب مع السنة التي تحرم لبس الحرير والذهب والفضة إذا كانت غير قليلة[١٢١]. وذكر ولفرد بلنت أن (الوهابيين)يحرمون بشدة الحرير والذهب في الملابس[١٢٢].

أما المستشرق صمويل زويمر فيشير إلى أن (الوهابيين)يحرمون بشدة استخدام الحرير والذهب والفضة[١٢٣]. ويذكر المستشرق صمويلي أن استخدام الحرير والذهب والفضة للزينة محرمة لدى الوهابيين[١٢٤].

سادسًا: أشار عدد قليل من المستشرقين إلى تحريم القهوة، فقد ذكر بوركهارت أنه يقال «إنهم حرموا شرب القهوة، ولكن ذلك غير صحيح، إذ إنهم دائمًا يشربونها بقدر كبير»[١٢٥].

أما المستشرق برايدجس فقد أورد أن ما ذكر عن أن (الوهابيين)يحرمون القهوة فهو دعاية من الأتراك لهدف معين، والحقيقة أنهم يشربون القهوة وأنها منتشرة بينهم»[١٢٦].

نقد الرؤية الاستشراقية:

حفلت الرؤية الاستشراقية بالعديد من الأخطاء في تصورها للجانب السلوكي في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ويظهر ذلك من نسبتهم

الأحكام إلى الدعوة مع أنها مما جاء به الإسلام كوجوب صلاة الجماعة ونحوها، وفيما يلي تفصيل الرد على ما أثاره المستشرقون حول هذا الجانب.

أولاً: عدم صحة التفريق بين ما نسب إلى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والمذهب الحنبلي فيما يتعلق بفرضية صلاة الجماعة، وذلك أن المذهب الحنبلي يوجب أداء صلاة الجماعة على الأعيان، ويؤكد هذا ماذكره أحد علماء الحنابلة وهو ابن قدامة في كتابه «المغني»: «الجماعة واجبة للصلوات الخمس، روي نحو ذلك عن ابن مسعود وأبي موسى وبه قال عطاء والأوزاعي وأبو ثور، ولم يوجبها مالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي.. ولنا قول الله تعالى (٤ : ١٠١) ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ﴾ الآية، ولو لم تكن واجبة لرخص فيها حالة الخوف ولم يجز الإخلال بواجبات الصلاة من أجلها. وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب يحتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم» متفق عليه[١٢٧] وفيه: مايدل على أنه أراد الجماعة، لأنه لو أراد الجمعة لما همَّ بالتخلف عنها»[١٢٨].

لذا فدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أخذت بالقول الذي يرى وجوب صلاة الجماعة على الأعيان، وذلك لقوة الأدلة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأما فيما يتعلق بالإجراءات التي تدفع الناس إلى أداء الصلاة جماعة في المساجد مثل طرق الأبواب أو أمر الناس في الأسواق وغيرها من قبيل الأمر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[١٢٩]، أما ماذكره بعض المسشرقين حول معاقبة من تخلف عن أداء

صلاة الجماعة فصحيح لمن تكرر تخلفه، ويكون العقاب من ولي الأمر .

ثانيًا: لا صحة للمبالغة التي ذكرها المستشرقان بلجريف وصمويلي حول جعل تدخين التبغ في المرتبة الثانية بعد الشرك لدى معظم الوهابيين، وذلك أن تدخين التبغ حرام، ولكنه ليس من الكبائر، قال تعالى: ﴿ **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** ﴾(١٣٠) فتحريمه يستند إلى هذه الآية ذلك بأن التبغ ليس من الطيبات بل هو من الخبائث، ولا تخفى الآن خطورة التدخين على صحة الإنسان، وأنه سبب لعدد من الأمراض وقد توالت الصيحات في الغرب والشرق تحذر الناس من أضراره. أما معاقبة شارب التبغ أو كسر آلات التبغ فهو من قبيل إنكار المنكر، والزجر عن ارتكابه، وليس هناك حد لشارب التبغ، بل هو من التعزير الذي يأمر به ولي الأمر.

ثالثًا: لا صحة لما أورده بوركهارت حول المعاقبة بمعصية، التي تتمثل في حلق لحية المخالف المشهور، وذلك لأنه لا عقاب بمعصية أو عقاب بمنكر لفعل منكر، وأما ما يتعلق بحلق اللحية أو السب فهي من الأمور التي نهت الشريعة عنها، يقول الرسول ﷺ: «أنهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى»(١٣١)، ويقول أيضًا: «خالفوا المشركين ووفروا اللحى، وأحفوا الشوارب»(١٣٢). ويقول الرسول ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»(١٣٣).

رابعًا: عدم صحة ما ذكره بعض المستشرقين من أن الأصل في التسبيح استخدام السبحة، وأن الشيخ وأتباعه يستخدمون الأصابع بدلاً من السبحة، وينكرون استخدامها. والصحيح أن استخدام السبحة على القول المعضود بالأدلة أمر مبتدع، وأن الأصل استخدام الأصابع، ويؤكد هذا ما أورده ابن وضاح - أحد علماء القرن الثالث الهجري - عن الصلت بن بهرام أنه قال: «مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه، ثم مرَّ برجل يسبح

بحصى فضربه برجله، ثم قال: لقد سبقتم. ركبتم بدعة ظلمًا، أو لقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علمًا»[١٣٤] فالوسيلة المشروعة للتسبيح العد بالأنامل التي «دل عليها النبي ﷺ بقوله وفعله وتوارثه المهتدون بهديه المقتفون لأثره إلى يومنا هذا، وإلى هديه ﷺ يرد أمر الخلاف، وبه يتحرى الصحيح عند النزاع»[١٣٥]. فالشيخ لم يبتدع في ذلك وإنما هو متبع لمن قبله.

خامسًا: ومن الأخطاء أيضًا نسبة تحريم الحرير والذهب والفضة إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع أنه حكم شرعي وردت فيه نصوص واضحة، فالحرير والذهب والفضة حرام على الرجال دون النساء.

يقول البراء بن عازب: «نهانا النبي ﷺ عن سبع، نهى عن خاتم الذهب - أو قال حلقة الذهب - وعن الحرير، والإستبرق، والديباج، والميثرة الحمراء والقسيّ، وآنية الفضة»[١٣٦]، أما لبس الخاتم من فضة فجائز، وذلك لحديث الرسول ﷺ الذي رواه أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان خاتمه من فضة وكان فصه منه»[١٣٧].

واستخدام النساء للحرير والذهب والفضة أمر جائز لورود الأدلة على ذلك في السنة النبوية الشريفة[١٣٨].

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر لله تعالى على إتمام هذا البحث، الذي من أبرز نتائجه على سبيل الإجمال :

أولاً: بيان الرؤية الاستشراقية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من حيث مذهبية الدعوة وجانبيها السلوكي والتشريعي، ونقد هذه الرؤية.

ثانيًا: شملت هذه الدراسة رؤية كبار المستشرقين الذين اشتهروا بمؤلفاتهم عامة أو كتاباتهم في دائرة المعارف الإسلامية خاصة من أمثال: بوركهارت وبرايدجس ومارجليوث وصمويل زويمر وصمويلي وجورج رنتز ولي ديفيد كوبر.

ثالثًا: اتضح من الدراسة أن أغلب الكتابات حول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب غير صحيحة وغير دقيقة؛ لاعتمادها غالبًا على المصادر غير الموثقة أو المعادية، وإغفالها المصادر التاريخية الموثوقة علميًا.

رابعًا: ضرورة الابتعاد عن استخدام مصطلح (الوهابية) في الكتابة أو في الكلام؛ لأن هذا المصطلح يحمل في داخله - وباعتراف بعض المستشرقين - التنفير وإظهار هذه الدعوة السنية بمظهر فرقة جديدة تستحق المقاومة، بالإضافة إلى أن هذه التسمية غير مقبولة لدى الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه.

خامسًا: عدم صحة ما علق بأذهان عدد من المستشرقين حول سمات مذهبية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تتمثل في التشدد والتعصب

والبدائية والعدوانية، مما جعلهم يفرقون بين دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأهل السنة.

سادسًا: موضوعية بعض المستشرقين في كتاباتهم حول وصف دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنها دعوة إصلاحية جاءت للرجوع بالناس إلى عصر السلف، وأنها دعوة قائمة على الكتاب والسنة.

سابعًا: ابتعاد بعض المستشرقين عن الموضوعية، ومن هؤلاء لويس بلي في طرح مزاعمهم، وعدم توثيق أقوالهم، والخوض في مسائل تفصيلية لا علم لهم بها، مثل مسائل الميراث، وهذا يبين خطورة هذا المنهج غير العلمي لدى بعض المستشرقين.

ثامنًا: يلحظ الباحث الضعف الواضح لدى أغلب المستشرقين في معرفة الأحكام الشرعية مما أوقعهم في أخطاء كثيرة عند حديثهم عن الجانبين التشريعي والسلوكي لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

الهوامــش :

(١) ولد بوركهارت في عام ١١٩٩هـ / ١٧٨٤م من أب سويسري، ودرس في ألمانيا قبل مجيئه إلى بريطانيا حيث درس في جامعة كمبردج اللغه العربية والطب والفلك، وهو يعد من من أدق الرحاله الذين زاروا الجزيرة العربية، وله مؤلفات عديدة، ومات في عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م. انظر: الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية/ د. روبن بن بدول، ترجمة د. عبدالله بن آدم نصيف، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

(٢) ولد بلجريف في عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م، وتلقى تعليمه في مدرسة تشارتر هاوس وأكسفورد، وانضم إلى الرهبانية اليسوعية في لبنان، وطاف بالمشرق في زي طبيب سوري، ومات في عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م . انظر: المستشرقون / نجيب العقيقي، جـ٢، ص٦١، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ .

(٣) ولد لويس بيلي سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، وبعد أن أكمل تعليمه التحق بالقوات المسلحة لحكومة الهند في بومباي، وقد كلف بكثير من المهام السياسية، وقد أرسل إلى منطقة الخليج ليكون مقيماً بريطانياً في بوشهر، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م .انظر: رحلة إلى الرياض كولونيل لويس بيلي، ترجمها وحققها وقدم لها الدكتور عبد الرحمن عبدالله الشيخ، والدكتور عويضه بن متيريك بن حامد الجهني، ص٢، جامعة الملك سعود، ١٤١١هـ .

(٤) ولدت آن بلنت في عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، وهي مستشرقة إنجليزية، حفيدة الشاعر الإنجليزي اللورد بيرون وزوجة الشاعر السياسي الإنجليزي وليفرد بلنت، وكان زوجها على خلاف مع حكومته لمعارضته سياستها الاستعمارية، وكانت تتقن العربية مثل زوجها، وكانا يقتنيان أسطبلاً للخيول العربية . انظر: رحلة إلى بلاد نجد الليدي آن بلنت، ترجمة محمد أنعم غالب، ص٢١٠ منشورات دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/١٩٧٨م .

(٥) ولد مارجليوث في عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م في لندن، ومات فيها عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م، تخرج في جامعة أكسفورد، ويعد من أشهر أساتذتها من المستشرقين، انتخب عضواً في المجمع العربي في دمشق، انظر المستشرقون، جـ٢، ص٧٧ .

(٦) ولد صمويل مارين زويمر في عام ١٢٨٤هـ /١٨٦٧م، ومات في عام ١٣٧٢هـ /١٩٥٢م، وكان رئيس المنصرين في الشرق الأوسط، تولى رئاسة تحرير مجلة«العالم الإسلامي»، وله مصنفات عديده في العلاقات بين الإسلام والنصرانية أفقدها قيمتها العملية بتعصبه.انظر: المستشرقون، جـ٣، ص١٣٨.

(٧) ولد هاري سانت فيلبي في سيلان عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، أتم دراسته في جامعة كمبردج، التحق بالخدمة المدنية بالهند ورأس البعثة البريطانية إلى الجزيرة العربية، أشهر إسلامه وسمي بعبدالله، انتدب أستاذاً زائراً في الجامعة الأمريكية في بيروت، ومات فيها عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، وله مؤلفات كثيره .انظر: المستشرقون جـ٢، ص١١٦.

(٨) ولد جورج رنتز في بنسلفانيا عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، وتعلم اللغة العربية خلال قيامه بالتدريس في سورية، وفي عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م أكمل دراسته العليا وحصل على درجة الدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط والدراسات العربية من جامعة كاليفورنيا بيركلي، ويعد من أبرز المؤرخين، وله مؤلفات عديدة، ومات في عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .انظر: مجلة الدرعية، العدد الثاني، ربيع الآخر، ١٤١٩هـ (فيلبي مؤرخاً للمملكة العربية السعودية) جورج رنتز، ترجمة وتعليق د. حسين الغامدي، ص٦٢-٦٣.

(٩) ولد فينسنك في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، وأتقن اللغات السامية وتخصص في أديان الشرق، انتدب أستاذاً في جامعة ليدن، وسعى إلى وضع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الذي يعد من أمهات مصنفاته، ومات في عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م . انظر: المستشرقون.. جـ٢ ص٣١٩. Ed By Derek. Hopwood, George Allen And Unwin Ltd, London.

(١٠) ولد شاخت في عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، تخرج في جامعتي برسلاو، ليبزيج، وأشتهر بدراسة التشريع الإسلامي، وله مؤلفات كثيره، ومات في عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م . انظر: المستشرقون، جـ٢، ص٤٦٩ .

(١١) Wahhabiya, D. S Margoliouth, Voi, Viii, P 1086,First Encyclopaedia Of Islam 1913 - 1936, Edited By M. Th.Houtsma, A. J.Wensinck,H. A. R. Gibb. W. Heffening And E. Lev - Provencal, E. J. Brill, Leiden,1987. And Wahhabiya, D.S Margoliouth, P. 618. Shorter Encyclopaedia Of Islam, Edited By H. A. R. Gibb, And J. H Kramers. E. J. Brill, Leiden, 1961.

(١٢) Dictionary of Islam, by Thomas Patrick Hughes,P. 659, premier Book House, Anarkali, Lahore, 1964.

(١٣) Religion in the Middle East three religions in concord and canflict, vol, 2, P 270, General editor A. J. Arberry, Cambridge Univ Press, 1969

(١٤) The Arabian Peninsula Society and Politics p. 54, edit

(١٥) سورة البقرة: ١٠٤.

(١٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن بن ناصرالسعدي، ج١، ص١٢٠-١٢١. مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة، ١٤٠٧هـ.

(١٧) انظر المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى وعلماء إفريقية والأندلس والمغرب، أحمد الونشريسي: جـ١١، ص١٦٨، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

(١٨) تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، دكتور محمد بن سعد الشويعر، ص٢٠، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(١٩) المجلة العربية، العدد ٧٠.

(٢٠) انظر الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب، لي ديفيد كوبر، جورج رنتز، ترجمة وتعليق،أ.د عبدالله بن ناصر الوليعي، ص١٤٠. مؤسسة المتاز، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٢١) مواد لتاريخ الوهابيين، للرحالة جوهان لودفيج بوركهارت، ترجمة الدكتور عبدالله الصالح العثيمين ص٩، جامعة الملك سعود، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢٢) المرجع السابق

(٢٣) Narative A years Journey Through centeral and Eastern Arabia(1862 - 63), William Gifford Palgrave, vol ii, P, 39, Macmillan and co. 1865.

(٢٤) Ibid, P.140 .

(٢٥) رحلة إلى الرياض، الليفتنانت كولونيل لويس بلي، ترجمها وحققها وقدم لها الدكتور عبدالرحمن عبدالله الشيخ والدكتور عويضة بن متيريك الجهني، ص٦٩، جامعة الملك سعود، ١٩٩١م.

(٢٦) المرجع السابق، ص٦

(٢٧) Arabia: The Cradle of Islam, Samuel M. Zwemer, P 193. Fleming H Revell company,Fourth editon

(٢٨) Arabia, By, H. St. J. B. Philby, P. 13. London, Ernest Benn Limited, 1930.

(٢٩) Dictionary of Islam. P 659.

(٣٠) مواد لتاريخ الوهابيين، ص١٢ ـ ١٣.

(٣١) An Acount of the transactions of his Majesty's Mission to the court of persia in the year's 1807 - 11. To which is appended A Breif History of the Wahauby, Sir Harford Jones Brydges, vol ii, P, 40, London,James Bohn.

(٣٢) Narative, A year's Journey, p, 14.

(٣٣) رحلة إلى الرياض، ص٦.

(٣٤) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٩.

(٣٥) An Acount of the Transaction, p. 40.

(٣٦) رحلة إلى الرياض، ص١٠٣.

(٣٧) المرجع السابق، ص٤٨.

(٣٨) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٥١.

(٣٩) Arabia: The Cradle of Islam, p193.

(٤٠) ومن هؤلاء مارجليوث الذي تبنى ونقل ما كتبه مؤلف «لمع الشهاب» في خاتمة كتابه حول ثماني مسائل في عقيدة الوهابيين كما يزعم. وقام الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ بالرد عليها في حاشية الكتاب. لمزيد من المعلومات انظر كتاب «لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب»، ص١٩٣ـ ٢٠٤»، وانظر مقالة مارجليوث: الوهابية في دائرة المعارف الإسلامية المختصرة، Shorter Encyclopaedia of Islam, p 618

(٤١) The Wahhabis and Ibn Saud,M, F. Samalley, The Muslim world, vol. xx ii, p. 241.

(٤٢) مواد لتاريخ الوهابيين، ص١٣.

(٤٣) Wahhabya, D. Margliouth, P. 1086. and p. 618.

(٤٤) Arabia: The Cradle of Islam, P. 193.

(٤٥) Religion in the Middle East, P 272.

(٤٦) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٤٨.

(٤٧) مصطلح الإمبراطورية مصطلح غير دقيق والأصح أن تسمى الخلافة الإسلامية .

(٤٨) مواد لتاريخ الوهابيين، ص١٨.

(٤٩) المقصود بكلمة الأتراك التي وردت في ثنايا هذا البحث الأتراك كشعب وليس المراد بها المسلمون عموماً والتي قد تستخدم من بعض الكتاب الغربيين .

(٥٠) المرجع السابق، ص١٨ ـ ٢١.

(٥١) المرجع السابق، ص٢٣.

(٥٢) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٤٨.

(٥٣) المرجع السابق، ص٩٤.

(٥٤) تاريخ نجد، حسين بن غنام، حرره وحققه الدكتور ناصر الدين الأسد، ج٢، ص١٥٥، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، لمزيد من المعلومات حول معتقد الشيخ، انظر في عقائد الإسلام من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويليه جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، ص٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

(٥٥) سورة الشورى: ٤٠.

(٥٦) تاريخ نجد، ج٢، ص١٥٨.

(٥٧) لمزيد من المعلومات حول انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، انظر كتاب (انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية)، محمد كمال جمعهة مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

(٥٨) تاريخ نجد،جـ٢، ص١٥٥.

(٥٩) رواه أبو داود رقم ٣٢٣٦ في كتاب الجنائز، والترمذي رقم ٣٢٠ في كتاب الصلاة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن .

(٦٠) كتاب الزيارة، شيخ الإسلام ابن تيمية، راجعه وعلق على حواشيه سيف الدين الكاتب، ص١٣٢، مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، لقد ذكر العلماء أن زيارة القبور تكون شرعية أو بدعية وشركية، انظر كتاب الزيارة ص٣٨-٣٩.

(٦١) التحذير من البدع، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ص٤ ـ ٥، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٦٢) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه.

(٦٣) انظر Arabia , The Cradle of Islam p. 193

(٦٤) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص١٠٢ ـ ١٠٣.

(٦٥) سورة الشورى: ١١.

(٦٦) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد عبدالوهاب، ص٦٧٧، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(٦٧) المصدر السابق، ص٦٧٤.

(٦٨) سورة الزمر:٤٤.

(٦٩) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٧٠) سورة الأنبياء: ٢٨.

(٧١) تاريخ نجد، ج٢، ص٣٦.

(٧٢) كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق وتعليق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، حاشية الكتاب، ص٢٠٥، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، جـ٣، ص٢٩٠، دار العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

(٧٣) سورة الزمر:٣.

(٧٤) سورة التوبة:٨٤.

(٧٥) كتاب الزيارة، ص٣٨ـ ٣٩.

(٧٦) لمزيد من المعلومات حول بدعة زخرفة المساجد، انظر كتاب تحذير الراكع والساجد من بدعة زخرفة المساجد، السيد عبدالمقصود عبدالرحيم، صححها وقدم لها الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، دار الرضوان، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(٧٧) تاريخ نجد، ج٢، ص١٥٥.

(٧٨) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٢٣.

(٧٩) Arabia:The Cradle of Islam, P. 193.

(٨٠) The Wahhabis and Ibn Saud, M. F. Samalley. p. 241.

(٨١) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٥٨.

(٨٢) Wahhabiya, D. Margoliouth, P.1086. and P. 618.

(٨٣) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٥٢.

(٨٤) مواد لتاريخ الوهابيين، ص١٦ ـ ١٧.

(٨٥) An Account of the Transactions, pp. 122 - 113.

(٨٦) رحلة إلى الرياض، ص٥٢ ـ ٥٣.

(٨٧) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٢٦.

(٨٨) المرجع السابق، ص٢٨.

(٨٩) المرجع السابق ص٤٦.

(٩٠) المرجع السابق، ص٥١.

(٩١) An Account of the Transactions, pp. 115 - 116.

(٩٢) A Pilgrimage to Najd, Lady Ann. Blunt, vol, ii, p. 255 Frank Cassand co Ltd, 1968.

(٩٣) The Arabian peninsula, p60.

(٩٤) تاريخ نجد، جـ٢، ص٢٥.

(٩٥) لمع الشهاب، ص٢١٦.

(٩٦) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٥٢ـ٥٣.

(٩٧) Wahhabiya, D. Margoliouth, P 1086, and p. 618.

(٩٨) The Wahhabis and Ibn Saud, M. F. Samalley, P. 242

(٩٩) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٥١.

(١٠٠) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٢٤.

(١٠١) An Account of the Transctions, p. 112.

(١٠٢) Narrative , A year's Journey. pp7-15.

(١٠٣) APilgrimage to Najd, p 252.

(١٠٤) Ibid.

(١٠٥) Wahhabiyya, D. Margoliouth, P . 1086. and p 618.

(١٠٦) Arabia: The Cradle of Islam. P 192.

(١٠٧) Ibid, P, 194.

(١٠٨) The Wahhabis and Ibn Saud, M. F. Samalley, p 240.

(١٠٩) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٥١.

(١١٠) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٥٢.

(١١١) An Account of the Transctions, p 120. .

(١١٢) Wahhabiyya, D. Margoliouth, p 1086 and p618.

(١١٣) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٥١ ـ ٥٢.

(١١٤) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٢٥.

(١١٥) Wahhabiyya, D. Margoliouth, p 1086 and p 619.

(١١٦) Arabia: The Cradle of Islam, P193.

(١١٧) Ibid, p 194.

(١١٨) The Wahhabis and Ibn Saud, M, F, Samalley, p241

(١١٩) الحركة الوهابية في عيون الرحالة، ص٥٢.

(١٢٠) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٢٤.

(١٢١) المرجع السابق.

(١٢٢) A Pilgrimage to Najd, p 252.

(١٢٣) Arabia: The Cradle of Islam, P 192.

(١٢٤) The Wahhabis and Ibn Saud, M. F Samalley, p 242

(١٢٥) مواد لتاريخ الوهابيين، ص٢٥.

(١٢٦) An Account of the Transactions, p 112.

(١٢٧) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة.

(١٢٨) المغنى، ابن قدامة، ج٢، ص١٧٦، مكتبة الرياض الحديثة.

(١٢٩) سورة المائدة:٢.

(١٣٠) سورة الأعراف:١٥٧.

(١٣١) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب اللباس، باب إعفاء اللحى.

(١٣٢) رواه البخاري، في الصحيح، كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار.

(١٣٣) رواه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن.

(١٣٤) البدع والنهي عنها، محمد بن وضاح القرطبي، ص١٢، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(١٣٥) السبحة: تاريخها وحكمها، بكر بن عبدالله أبو زيد، ص١٠٠، دار العاصمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨.

(١٣٦) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب خواتيم الذهب.

(١٣٧) رواه البخاري،صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب فص الخاتم.

(١٣٨) انظر الأحاديث الواردة في صحيح البخاري في كتاب اللباس، باب الحرير للنساء، وباب القرط للنساء، باب الخاتم للنساء، وباب القلائد والسِّخابِ للنساء.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية:

١ ـ **البدع والنهي عنها،** محمد بن وضاح القرطبي، دار الرائد العربي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢ ـ **تاريخ نجد،** حسين بن غنام، حرره وحققه د، ناصر الدين الأسد، مطابع الشرق الأوسط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣ ـ **التحذير من البدع،** الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤ ـ **تحذير الراكع والساجد من بدعة زخرفة المساجد،** السيد عبدالمقصود عبدالرحيم، صححها وقدم لها الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، دار الرضوان، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٥ ـ **تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية،** د. محمد بن سعد الشويعر، مكتبة المعارف، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٦ ـ **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد،** الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد ابن عبدالوهاب، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٧ ـ **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،** الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٨ ـ **الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب،** لي ديفيد كوبر، وجورج رنتز، ترجمة وتعليق أ.د عبدالله بن ناصر الوليعي، مؤسسة الممتاز، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٩ ـ **الدّرر السنية في الأجوبة النجدية،** جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي، دار العربية، ط٣، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

١٠ـ **دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب،** عرض ونقض، عبد العزيز ابن محمد بن علي العبد اللطيف، دار الوطن، الرياض، ١٤١٢هـ .

١١ـ **رحلة إلى الرياض،** الليفتنانت كولونيل لويس بلي، ترجمة وتحقيق وتقديم د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، ود. عويضة بن متيريك الجهني، جامعة الملك سعود، ١٤١١هـ.

١٢ـ **السبحة تاريخها وحكمها،** بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٣ـ **الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره،** د. عبدالله الصالح العثيمين، دار العلوم، الرياض.

١٤ـ **صحيح البخاري،** للإمام البخاري، دار السلام، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٥ـ **صحيح مسلم،** للإمام مسلم، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٦ـ **علماء نجد خلال ثمانية قرون،** عبدالله بن عبد الرحمن آل بسام، دار العاصمة، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ .

١٧ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد،** عثمان بن بشر النجدي الحنبلي، مكتبة الرياض الحديثة.

١٨ـ **كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب،** المؤلف مجهول، تحقيق وتعليق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، بدون تاريخ.

١٩ـ **كتاب الزيارة،** شيخ الإسلام ابن تيمية، راجعه وعلق على حواشيه سيف الدين الكاتب، دار مكتبة الحياة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٠ـ **كشف الشبهتين،** سليمان بن سحمان النجدي الحنبلي، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٢١ـ **المستشرقون،** نجيب العقيقي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ.

٢٢ـ **مسند الإمام أحمد،** للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ - ١٤١٨هـ.

٢٣ـ **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب،** أحمد الونشريسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٢٤ـ **المغني،** ابن قدامة، مكتبة الرياض الحديثة.

٢٥ـ **مواد لتاريخ الوهابيين،** الرحالة جوهان لود فيج بوركهارت، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، جامعة الملك سعود الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ثانيًا: الكتب الإنجليزية :

- A Pilgrimage To Najd, Lady Anne Blunt, Frank Cass And Co, Ltd, 1968
- Arabia: The Cradle Of Islam, S. M. Zwemer Fleming H. Revell Company, Fourth Edition.
- Arabia, St, J. B, Philby, Ernest Benn Limited, London, 1930.
- An Account Of The Transaction Of His Majesty's Mission To The Court Of Persia In The Yerts 1807 - 1811 To Which Appended A Brief History Of The Wahauby, By Sir Harford Jones Brydges, James Bohn, London.
- The Arabian Peninsula Society And Politics, Edited By Derek Hopwood, George Allen And Unwin Ltd.
- The Mohammedan And World Of To-Day, Edited By S. M. Zwemer, F. G. S. E. M. Wherry, D. D. James, L. Barton, N, D. Fleming H, Revell Company, Second Editoin, 1906.

Notes On The Bedouins And Wahabys, John Lewis Burckhardt,Henry Colburn And Richard Bentley,London,1830.

- Religion In The Middle East Three Erligions In Concord And Conflict, Gerneral Editor,A, J, Arbery, Cambirdge University Press, 1969.

ثالثاً: المجلات العربية :

ـ مجلة الدرعية، العدد الثاني، ربيع الآخر، ١٤١٩هـ (فـيلبي مؤرخاً للمملكة العربية السعودية) جورج رنتز، ترجمة وتعليق د. حسين الغامدي .

رابعاً: الموسوعات والقواميس الإنجليزية :

- First Encyclopaedia Of Islam.

- Shorter Encyclopaedia Of Islam.

- Encyclopaedia Of Islam.

Dictionary Of Islam.

The Muslim World.(The Wahhabis And Ibn Saud) , M.F.Samalley Vol.Xxll 1932, Editor , Samuel M.Zwemer . Princetom . New . Jersey